

يعتبر البحث العلمي في جامعاتنا الجزائرية غالبا ما يعتبر نشاطا ثانويا بالمقارنة مع نشاط التدريس والمهام البيداغوجية والإدارية التي يشغل بها الأستاذ الباحث داخل الجامعة، فنشاط البحث العلمي لم ينجح في أن يكون ضمن منظومة منسقة ومدعمة بقيمة مشتركة بين الباحثين والقائمين على البحث بينهم وبين المجتمع ككل.

سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق الى مخابر البحث الجامعية كأهم مؤسسات البحث العلمي وإنتاج المعرفة وكذا التنمية المحلية والمفاهيم المتعلقة بها.

## المبحث الأول :الإطار التنظيمي لمخابر البحث الجامعية

تعددت مؤسسات البحث العلمي وتختلف باختلاف مجالات البحث وتخصصات الباحثين وكذا ميادين البحث، فهناك بحوث تقوم بها المؤسسات الاقتصادية فقد خصصت مراكز خاصة بالبحث في قطاعات متنوعة أطلق عليها مراكز البحث العلمي، أما على المستوى التعليمي وبالتحديد التعليم العالي فتم تخصيص هيئات خاصة بالبحث في الجامعات أو ما يعرف بمخابر البحث، الأمر الذي يستوجب علينا التعرف على مخابر البحث والمفاهيم المتعلقة بها.

### المطلب الأول: تعريف المخبر

للقوف على تعريف كامل وشامل لمخبر البحث لابد من التطرق له من الجانب اللغوي الذي يضبط أصل المصطلح واستعمالاته المختلفة ومن ثم الرجوع للتعريف الاصطلاحي الذي يتناول المصطلح في الإطار الذي يقوم به المخبر.

#### أ/التعريف اللغوي لمخابر البحث:

المخبر/المختبر/المعمل :هو مؤسسة تخول إمكانية إجراء التجارب العلمية و الاختبارات والقياسات تحت ظروف معيارية يمكن التحكم فيها<sup>1</sup>.  
المخبر جمع مخابر وهو اسم مكان للفحص و المراقبة و التحري، وكلمة المخبر/مختبر من فعل خبر بمعنى درى علم و أعلم، وأخبر بالشئ أعلمه، وخبر بالأمر كان بصيرا و عالما و المختبر من الفعل اختبر بمعنى جرب و أجرى عليه تجربة<sup>2</sup>.

المختبر في العموم هو مكان به عدد من العلماء أو الباحثين المتخصصين كل منهم له دور خاص به، فمختبر الكيمياء متخصص في فصل العينات عن الشوائب ولا يعني هذا أن المتخصص لا يعلم كيف

<sup>1</sup> صالح بلعيد، دور مخابر البحث العلمي في تطوير البحث العلمي و التنشيط الثقافي و البيداغوجي -الملتقى الوطني أفاق الدراسات العليا و البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، جامعة الجزائر 1، أيام 23-26 أفريل 2012، ص 159.

<sup>2</sup> علي عزوز، دور مدير المخبر و المجلس العلمي في ديناميكية المخبر الملتقى الوطني<sup>1</sup>، مجلة أفاق الدراسات العليا و البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، جامعة الجزائر 1 أيام 23-24 أفريل 2012، ص 243.

يكشف عن الخصائص البلورية للمادة ولكن كل واحد منهم أمهر من الآخر في مجاله.<sup>1</sup>

يعود أصل كلمة المخبر إلى اللغة اللاتينية " la boratorium " التي اشتقت هي الأخرى من كلمة " la borare " وتعني العمل و يعرفه قاموس " oxo Ford " المخبر بأنه غرفة أو بناء من أجل التجارب والبحث العلمي، أو التكوين وقد يستخدم لتركيب الأدوية و العقاقير و الدراسات الكيميائية .كما يضيف معجم Webster " أنه ذلك المكان الذي يتم فيه اختبار النظريات و التقنيات و الأساليب، كما هو الحال في التعليم أو الدراسات الاجتماعية و تحليلها و هو غرفة تحتوي على معدات و مواد خاصة، من أجل التجارب و المراقبة و الفحص<sup>2</sup>.

المخبر جمع مخابر وهو اسم مكان للفحص و المراقبة و التحري، وكلمة المخبر/مختبر من فعل خبر بمعنى درى علم و أعلم، وأخبر بالشئ أعلمه، وخبر بالأمر كان بصيرا و عالما و المختبر من الفعل اختبر بمعنى جرب و أجرى عليه تجربة<sup>3</sup>.

## ب /التعريف الاصطلاحي لمخابر البحث:

المخبر /المختبر :عبارة عن بنية مكانية عاملة على التجريب و البحث و التفسير ووضع التصاميم و تقديم الخطط و المنهجيات، و اقتراح المشاريع و تأسيس نظريات في المختبر يجد الباحث الوسائل التي تعمل على تطوير المعلومات أو الإمكانيات التي تساعد على التقصي و التحقيق هذا على العموم فالمخبر هو هيئة علمية متخصصة ينتمي إلى مؤسسة تعليمية و بحثية تسهم في نشاط الباحثين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، المرجع السابق، نفس الصفحة

<sup>2</sup> سليمة عاشوري، دور المخابر البحثية في ترقية البحث العلمي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية على مخابر البحث بجامعة بسكرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة 2015، ص 128.

<sup>3</sup> علي عزوز ،المرجع نفسه ، ص243.

<sup>4</sup> علي عزوز ، المرجع نفسه ،ص244.

فمخابر البحث مؤسسات لخلق وإنتاج المعرفة بمختلف أشكالها، وذلك بالنظر لوجود أساتذة باحثين مختصين يعكفون على دراسة ظواهر معينة عبر فترة من الزمن باستخدام أساليب مخبرية ومنهجية علمية توافق الظاهرة المدروسة.

تتواجد المخابر أو المختبرات عادة في المؤسسات العلمية كالمعاهد والكلليات والجامعات وكذلك في المستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الأبحاث والمؤسسات البحثية إضافة إلى الجهات الحكومية التي تهتم بإجراءات الرقابة وتقديم التوصيات كمراكز الشرطة والتحكم بالجودة ومراقبة الأغذية ومنافذ الجمارك ويتجه كثير من المتخصصين في مختلف المجالات إلى إنشاء مختبراتهم الخاصة لأغراض البحث العلمي المستقل<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: نشأة مخابر البحث الجامعية.

مخابر البحث ظاهرة حديثة نسبيا حيث ترجع بداية نشأتها للحرب العالمية الأولى، حيث كانت تعتبر مخابر للنقاش الجماعي، أو لدراسة القضايا الساخنة التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات مدروسة.

لقد تأسس أول مخبر للأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأسيس معهد كارنيجي للسلام الدولي عام 1910، وفي بريطانيا تأسس المعهد الملكي للشؤون الدولية عام 1920، وفي ألمانيا تأسست الأكاديمية الألمانية للسلام عام 1931<sup>2</sup>.

وفي هذه الفترة لم تستطع هذه المخابر أن تؤثر بشكل مباشر في صانعي السياسات العامة وكان ينظر إليها كمؤسسات أكاديمية نظرية، بعيدة عن التأثير في السياسات الوطنية أو الدولية

أما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و في الفترة ما بين الأربعينات و الستينات تطور واقع البحث بشكل كبير سواء من حيث الزيادة

<sup>1</sup> علي عزوز ، المرجع نفسه ،ص244.

<sup>2</sup> رون بيرد و جيمس هارتلي ، التعليم العالي في الجامعات و المعاهد العليا ، (ترجمة :أحمد ابراهيم شكري)،مركز النشر العلمي ، جدة 1996،ص341.

في عددها أو في انتشارها في دول العالم، ومن أشهر المخابر آنذاك نجد معهد أنتربرايز الأمريكي لأبحاث السياسات العامة عام 1943 . ومركز أبحاث النزاعات في جامعة ميتشغن عام<sup>1</sup> 1959 وغيرها من مخابر البحث التي انتشرت في الدول الأوروبية كذلك.

وفي فترة مابعد الحرب الباردة تطورت اهتمامات مخابر البحث نحو التركيز على قضايا محورية معقدة وأصبحت تمتلك في الدول الديمقراطية تأثيرا ونفوذا واضحا وكذا التأثير على صناع القرار وصياغة السياسات العامة سواء على الصعيد الوطني أو الخارجي.

أما على الصعيد العربي فان نشأة و تطور مخابر البحث بدا بشكل أساسي في الخمسينات في مصر مع تأسيس المركز القومي للبحوث عام 1956 بالقاهرة بالإضافة إلى مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية الذي تأسس عام 1968، بالإضافة إلى معهد البحوث و الدراسات العربية عام 1952<sup>2</sup> ، الذي كان يرتبط بالجامعة العربية و مركز الوحدة العربية الذي تأسس في بيروت عام 1975 .

ومنذ عقد الثمانينيات انتشرت مخابر البحث في معظم الدول العربية ، أمافي الجزائر فكانت بداية مخابر البحث مع سنة 1998، وتعد مراكز البحث التي أنشأت سنة 1984 هي التجربة التي سبقت إنشاء المخابر تزايد الاهتمام بالبحث العلمي في الجزائر بداية الألفية الثانية حيث تبنت الجزائر سياسة جديدة تنشيط وتفعيل البحث العلمي ونشر المعرفة ولذلك بادرت الوزارة المكلفة بالبحث العلمي بتفعيل السياسة الوطنية لترقية البحث العلمي والتي كانت محورا للقانون التوجيهي والبرنامج الخماسي الأول للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لأول مرة في تاريخ الجزائر في إطار قانون برنامج سنة 1998.

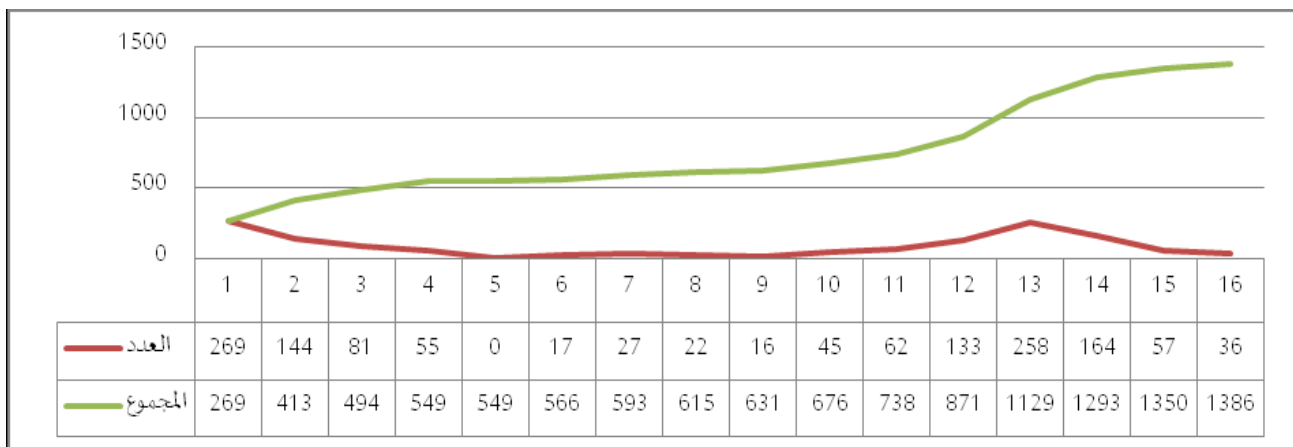
<sup>1</sup> طارق الأسعد وسامي الخزندار ، دور مراكز الفكر و الدراسات في البحث العلمي وضع السياسات العامة ، دفتر السياسة و القانون ، العدد 6، الجامعة الهاشمية ،الأردن، 6 جانفي 2012، ص 10.

<sup>2</sup> طارق الاسعد وسامي الخزندار ، المرجع نفسه ، ص 13.

حيث تم النص على إنشاء مخابر البحث في الجزائر بمقتضى القانون 98\_11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني 1419 هـ الموافق ل 22 أوت 1998 والمتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي 1998-2002 حيث تنص المادة 19 منه على ما يلي: "تتشأ داخل مؤسسات التعليم و التكوين العالين بعد اخذ رأي اللجنة القطاعية الدائمة، مخابر ومصالح بحث خاصة بالمؤسسة أو مشتركة تتمتع بالاستقلال في التسيير و المراقبة المالية البعدي<sup>1</sup>". و صدر أول قانون خاص بإنشاء مخابر البحث سنة 1999، حيث تمت المصادقة عليه.

أما الإنشاء الفعلي للمخابر فقد فكان بداية من عام 2000 حيث تم اعتماد 269 مخبر شملت مختلف الميادين العلمية، وقد استمر عدد المخابر على مستوى الجامعات الجزائرية في تزايد مستمر ليصل عددها حسب إحصائيات سنة 2015 إلى 1386 مخبر، ويمكن القول إن مخابر البحث الجامعية تمثل نسبة 98 بالمائة من مخابر البحث في الجزائر كافة وتعد هذه النسبة كفيلا بفهم أهمية هذه الأخيرة.

الشكل رقم (01): تطور مخابر البحث في الجزائر من سنة 2000 الى 2015



المصدر من اعداد الطالبة <http://www.dgrsdt.dz/labos.php#listelab>

<sup>1</sup> .علي عزوز ، المرجع السابق ، ص244.

### المطلب الثالث :أنواع مخابر البحث الجامعية:

إن هذا التحول والتقارب بين الجامعة والمحيط من شأنه المساهمة في إيجاد مناخ متجانس في المجال المعرفي وتعاون مستمر بين الجامعة ومحيطها الخارجي سواء الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو التكنولوجي حيث تسعى الجامعة إلى تكوين يد عاملة مؤهلة تتماشى مع متطلبات سوق العمل الجديدة للحد من البطالة، فلمخابر البحث الجامعية بصفة خاصة أهمية قصوى في دفع وتيرة التنمية وذلك من خلال البحث في المجالات الحيوية التي يركز عليها الاقتصاد الوطني ومعرفة إمكانياته من أجل تحقيق تنمية شاملة.

يعد مخبر البحث الأرض الخصبة والمؤهلة والمختصة لإجراء البحوث والدراسات وذلك من خلال تبني الإشكالات المطروحة والمواضيع المبهمة في الساحة الوطنية، ويقوم المخبر ببلورة الإشكالات والبحث عن حلول لها بالاعتماد على الموارد البشرية المؤهلة، فضلا عن الوسائل المادية والمعنوية والتجهيزات المسخرة تحت تصرفهم ويمكن تقسيم مخابر البحث على حساب طبيعة المجال الذي تنشط فيه إلى:

• **مخابر بحث تقنية:** تبحث في مجال تطوير التكنولوجيا (الرياضيات، الطب الهندسة، الفيزياء.....) حيث تكون نتائجها في شكل اختراعات وحلول لمشاكل تقنية.

• **مخابر بحث اجتماعية:** حيث تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية (الاقتصاد، علم الاجتماع، علم النفس.....)، وتعمل على إيجاد حلول لمشاكل المشاهدة و ابتكار أساليب لتحسين وضعية مهنية.

نجد أن المؤسسة الاقتصادية تستفيد من المعرفة المنتجة لكلا النوعين، فمن الأول تستفيد من الاختراعات في مجال الآلات والمعدات وتعد أساليب لتحسين منتجات قائمة أو على ابتكار منتجات جديدة أو حتى في مجال الحفاظ على البيئة .ومن الثاني تستفيد من طرق ابتكار تسيير جديدة إضافة

إلى الاستفادة من الدراسات المتعلقة بمحيط المؤسسة في مجال اتخاذ القرار كدراسة المستهلك، السوق، المحيط المالي.....<sup>1</sup> الخ

### المطلب الرابع :أهداف وأهمية مخابر البحث الجامعية :

لمخابر البحث الجامعي عدة أهداف تسعى لتحقيقها، كما أن لها أهمية كبيرة بصفتها مؤسسات معرفية بامتياز، سنحاول في هذا المطلب أن نركز على أهم الأهداف ثم التطرق إلى الأهمية الكبيرة لمخابر البحث الجامعي.

#### ولا: أهداف مخابر البحث الجامعية:

أولت التخصصات العلمية اهتماما خاصا بالدراسات العلمية و التجارب المخبرية للوصول إلى نتائج دقيقة بالإضافة إلى توسيع مدركات الأفراد العاملين في المخبر، وتقرير مبدأ التعلم بالعمل كل هذه الاهتمامات و غيرها متعلقة بالأهداف التي تسعى مخابر البحث لبلوغها.<sup>2</sup>

وترتبط الأهداف بالعمل المخبري بمثابة الأهداف العامة والتي يمكن أن تشتق منها أهداف أخرى خاصة بكل مخبر وبكل تخصص ومجال ويمكن ذكر هذه الأهداف كما يلي:

- إثبات صدق المعلومات والمعرفة العلمية بأشكالها المختلفة.
- تدريب الباحثين على البحث وتكوينهم في مختلف أساليبه ومناهجه.
- اكتساب المهارات العلمية و العملية للباحثين كإتقان استخدام الأجهزة و المعدات المخبرية وإجراء التجارب و غيرها والمهارات الأكاديمية من تحديد المراجع ومصادر المعلومات بدقة وموضوعية عالية بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية من خلال التواصل والعمل الجماعي والتفاعل بين الباحثين بعضهم بعض<sup>3</sup>.

1. سوسي هوارى ودادن عبد الغني، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية وتطوير المعرفة حالة مخابر البحث العلمي بالجزائر، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية يومي 09 و10 مارس 2004، ص ص 198\_200.

2 عصام ع العزيز ومحمد المعموري وآخرون، اتجاه مدرسي و مدرسات الفيزياء في المرحلة الثانوية نحو العمل المخبري، مجلة ديالى، لعدد 28. 2008 ص330.

3 صالح محمد العيوني، تحديد المهارات الأساسية لتدريس العلوم بالمختبر بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بالكليات العلمية، مجلة كلية التربية، العدد 18، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2001 صص 114 - 116



- ترقية المعرفة عن طريق البحث العلمي والأساسي والتطبيقي.
- السعي إلى التميز من خلال تنظيم الأيام الدراسية والملتقيات.
- إكساب الباحثين طلاقة اللسان والفصاحة والدقة في التعبير العلمي.
- دراسة المشكلات التي يعاني منها المجتمع و إيجاد حلول علمية لها<sup>1</sup>.

#### ثانيا: أهمية مخابر البحث الجامعية:

لمخابر البحث أهمية كبيرة في العملية البحثية و التعليمية، حيث يعتبر المكان الذي يتم فيه اكتشاف المهارات العلمية و التدريب على استخدام الأدوات و الأجهزة و التعامل مع مختلف المواد و اتباع قواعد السلامة المخبرية، ويتفق العديد من المختصين على أن مخابر البحث تعمل على تنمية ميولات و اتجاهات الباحثين بالإضافة إلى إكسابهم التفكير العلمي، كما أنها تضيف الواقعية على العديد من المعلومات النظرية مما يساعد على ترسيخ هذه الأخيرة في أذهان الباحثين و في العصر الحالي أولى اهتمام كبير لمخابر البحث نظرا للدور الذي تقوم به في الارتقاء بمستوى الخبرات و إيجاد الحلول المبتكرة ارتباطها لمختلف التخصصات ويمكن تلخيص الأهمية فيمايلي :

- تنمية و تعميق اتجاهات العلمية عند الباحثين مثل : دقة الملاحظة، الموضوعية ،عدم التسرع في اتخاذ الأحكام، الاستنتاج السليم للأفكار و البحث عن الأدلة<sup>2</sup>.
- يتيح المخبر فرصة التعلم عن طريق العمل.
- يساعد المخبر على تسمية التفكير العلمي التفكير من حيث المشكلات وفرض الفرضيات للتوصل إلى حلول وما يرافق هذا من عمليات عقلية و فكرية<sup>3</sup>.
- خصائص الأشياء ومميزاتها على استيعاب المعلومات والفهم العميق لمختلف القوانين.

<sup>1</sup> صبري الدمرداش، أساسيات تدريس العلوم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص54.

<sup>2</sup> رحيم يونس، كرو العزاوي ، المناهج و طرائق التجريس ، دار دجلة ، عمان، 2009، ص 223

<sup>3</sup> الاء عبد الحميد، المختبرات المدرسية ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان 2007 ، ص07

- التدريب على كيفية التغلب على الصعوبات التي يتطلبها العمل في المخبر.
- يتيح المخبر فرصة التعلم عن طريق العمل والتجريب والممارسة.
- إتاحة الفرصة أمام الباحثين للإبداع والابتكار من حيث تحسين وتطوير التجارب ومن حيث اقتراح أفكار جديدة.
- يكسب الباحث المهارات العلمية المختلفة سواء أكانت مهارات تطبيقية أو مهارات أكاديمية أو مهارات اجتماعية.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الأطر القانونية لمخابر البحث الجامعية

لكل منظمة موجودة في البناء الاجتماعي مجموعة من الشروط التي يقوم عليها وتعتبر الأساس التي تركز عليه، بحيث دون تلك القواعد لا تكتسب المنظمة طابعها الرسمي. ومخبر البحث باعتباره نظام اجتماعي تربوي حددت له مجموعة من القواعد التي لا بد من توافرها حتى تضي عليه الصفة الرسمية وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا المبحث.

#### المطلب الأول :قواعد إنشاء مخابر البحث الجامعية.

وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 99-244 المؤرخ في: 31/10/1999 الذي يحدد قواعد إنشاء مخابر البحث الخاصة والمشاركة وتنظيمها وتسييرها داخل مؤسسات التعليم والتكوين العاليين وكذا المؤسسات العمومية الأخرى، وهذا طبقا للمادة 05 من القانون رقم 98\_11 المؤرخ في 22 أوت 1998 المتضمن القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي يتم إنشاء مخابر البحث في مؤسسات التعليم والتكوين العاليين، بموجب قرار السلطة الوصية بناء على اقتراح مؤسسة الإلحاق كما تتطلب عملية إنشاء مخبر البحث مجموعة من المعايير والمقاييس وهي:

- أهمية نشاطات البحث بالنسبة لحاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبلاد.

<sup>1</sup> رحيم يونس، كرو العزاوي ، المرجع السابق ، ص224

- حجم وديمومة البرنامج العلمي والتكنولوجي الذي تدرج فيه نشاطات البحث.
  - أثر النتائج المنتظرة على تطوير المعارف التكنولوجية والعلمية.
  - نوعية وحجم القدرات العلمية والتقنية المتوفرة أو الممكن تجنيدها.
  - الوسائل المادية و المالية المتوفرة و الواجب اقتناؤها<sup>1</sup>.
- زيادة على المقاييس فإنه حسب ما جاء في المادة 6: يجب أن يتكون مخبر البحث على 4 فرق بحث على أقل.
- ألا يقل عدد الأساتذة المنشئين للمخبر عن 12 من مختلف الدرجات العلمية وعلى أن يكون من بينهم بالضرورة ما لا يقل عن أربعة من سلك الأساتذة والأساتذة المحاضرين (من صنف الأستاذية)
- وفي المادة 7: ينشأ مخبر البحث في مؤسسات التعليم و التكوين العاليين بموجب قرار من السلطة الوصية بناء على اقتراح مؤسسة الإلحاق<sup>2</sup>.
- وبناء على المادة 9: يحل المختبر عندما لا تتوفر فيه الشروط التي أدت إلى إنشائه حسب الأشكال نفسها<sup>3</sup>.
- أما فيما يخص المعلومات الواجب تقديمها في مقترح إنشاء مخبر بحث جديد حسب آخر نموذج مقدم المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي سنة 2018 عن طريق مديرية برمجة البحث والتقييم والاستشراف يمكن الوقوف على أهم الشروط والإجراءات الواجب احترامها وتوفرها واتباعها من أجل تقديم مقترح لإنشاء مخبر بحث جديد، والنموذج عبارة عن استمارة تملأ في نسختين ورقتين وقرصين وهذا ما تجدونه في الملحق رقم (1).

<sup>1</sup> المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره الجريدة الرسمية، عدد 77 مؤرخة في 1999/11/03.

<sup>2</sup> المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع السابق

<sup>3</sup> المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع السابق

## المطلب الثاني: مهام مخابر البحث الجامعية.

نظرا للأهمية التي تكتسبها مخابر البحث الجامعية ومسؤوليتها للتطوير فقد حددت المادة:04 من المرسوم التنفيذي رقم 11\_98 مهام مخابر البحث الجامعية بـ:

- تحقيق أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد.
- انجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه.
- المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته.
- المشاركة في تحصيل معارف تكنولوجية جديدة والتحكم فيها وتطويرها.
- المشاركة على مستوى مستواه في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج والمنتجات والسلع والخدمات وتطوير ذلك.
- المشاركة في التكوين بواسطة البحث من أجل البحث.
- ترقية نتائج أبحاثه ونشرها.
- جمع المعلومات العلمية والتكنولوجية التي لها علاقة بهدفه ومعالجتها وتنميتها وتسهيل الاطلاع عليها.
- المشاركة في وضع شبكات ملائمة<sup>1</sup>.

من خلال هذه الأهداف المسطرة يتضح أن مهمة المخابر تكمن في تطوير قطاع البحث العلمي مع ضرورة وجود فعالية وإنتاج علمي لهذه المخابر بما يخدم تطوير التقنيات الحديثة والتحكم فيها لتطوير إمكانيات المخبر وأهداف السياسة العامة للبحث في الجزائر.

كما أن سعي المخابر لتحقيق هذه الأهداف سيجعل منها المؤسسة العلمية الأقرب لخدمة البحث وتطوير التقنيات بما يخدم أهداف المجتمع وتنميته.

<sup>1</sup> المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع للسابق

### المطلب الثالث: التنظيم البنائي للمخابر البحث الجامعية.

يتكون المخبر من أربعة فرق بحث أو أكثر تتشكل كل فرقة من ثلاثة باحثين على الأقل من بينهم رئيس المشروع يبقى الحد الأقصى مفتوحا ويرأسها باحث من ذوي الرتب العليا يسير المخبر مجلس يتكون من مسؤولي فرق البحث ورؤساء مشاريع البحث، وتحدد فترة المشروع بثلاث سنوات، مع إمكانية تمديدتها لسنة واحدة، على أن يسلم رئيس المشروع في السنة الثانية للمشروع الحويلة السنوية، وبإمكانه تقديم مشروع جديد أما بخصوص أستاذ التعليم العالي أو الأستاذ المحاضر المترئس لمشروع بحث فإنه يجب أن يتوفر فيه الشروط التالية:

- لا يمكنه أن يتراأس مشروعا آخر إلا في حالة استثنائية مبررة.
  - لا يمكنه أن يكون عضوا في مشروع آخر.
  - يسير المشروع الأستاذ ذو الرتبة الأعلى.
  - يمكن للمكلف بالدروس أن يسير مشروع تحت أحد الشروط التالية:
    - ✓ أن يكون متحصلا على شهادة الدكتوراه.
    - ✓ قد ترأس مشروعا أو كان عضوا في مشروع آخر من قبل.
    - ✓ أن يعمل في مؤسسة لا يتواجد بها أساتذة من المصف العالي (أساتذة وأساتذة محاضرين) بقسمه.
    - ✓ لا يمكن للمكلف بالدروس والأستاذ المساعد أن يكونا إلا في مشروع واحد.
    - ✓ يجب أن يدرج في فرقة البحث، باحثون يحضرون الدكتوراه أو طلبة مسجلون في السنة الثانية ماجستير.
    - ✓ يتم إدماج الأساتذة الباحثين الجدد أثناء الدورة العادية فقط.<sup>1</sup>
- أما عن تنظيم وإدارة المخبر فهي كمايلي:

#### 1- مدير المخبر:

<sup>1</sup> علي عزوز المرجع السابق، ص 247

هو الباحث الذي يسير المخبر ويعتمد أعمال بحث أو خبرة متصلة بتطوير إنتاجات جديدة كما تحدد مواد القانون المؤرخ في أكتوبر 1999 مهام وصلاحيات مدير المخبر بحيث:

- يتم تعيين مدير المخبر عن طريق السلطة الوصية لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد بناء على اقتراح مسؤول مؤسسة الإلحاق من بين المرشحين الاثنين الأعلى رتبة ينتخبه أعضاء مجلس المخبر من بينهم.
- تنتهي مهام مدير المخبر حسب نفس الأشكال ويتعين عليه تقديم حصيلة نشاطات البحث والتسيير إلى مجلس المخبر في أجل لا يتجاوز شهرا يحتسب ابتداء من تاريخ انتهاء مهامه.
- يتولى مدير المخبر الإدارة العلمية والتسيير المالي للمخبر ويكون الأمر بصرف الاعتمادات المالية المخصصة للمخبر.
- يمارس مدير المخبر السلطة السلمية على كل مستخدمى البحث والدعم للعاملين بالمخبر ويعد مسؤولا عن السير الحسن لمخبر البحث.
- يمكن لمدير المخبر أن يستعين في إطار مهام المخبر بباحثين يعملون بوقت جزئي بعد استشارة مجلس المخبر.
- يقدم المدير برامجه وحصيلة نشاطاته إلى أجهزة التقييم التابعة لمؤسسة الإلحاق<sup>1</sup>.

## 2- مجلس المخبر :

- يكلف مجلس المخبر الذي يرأسه مدير المخبر لا سيما بما يلي:
- المشاركة في إعداد البرامج.
  - تقييم نشاطات البحث دوريا.
  - دراسة حصيلة نشاطات البحث والتسيير والموافقة عليها.

• المصادقة على الجداول التقديرية للإيرادات والنفقات التي يقدمها المدير.

• السهر على الاستعمال العقلاني للموارد البشرية والمالية والمادية.

• إعداد نظامه الداخلي والمصادقة عليه<sup>1</sup>.

### 3- مصادر تمويل مخابر البحث الجامعية:

يعد تمويل نشاطات البحث مطيا مهما للنهوض بالبحث وتنشيطه ونظرا لأهمية البالغة في ضبط موارد المخبر لضمان السيولة والسير الحسن لمخابر البحث وتوفير مستلزمات البحث العلمي.

#### 1\_3 موارد مخبر البحث:

تمول مخابر البحث الجامعي عن طريق الموارد التالية:

• مساهمات الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

• اعتمادات التسيير التي يفوضها مسؤول مؤسسة الإلحاق.

• نشاطات تقديم الخدمات والعقود.

• البراءات والمنشورات.

• مساهمات المؤسسات الوطنية أو الدولية.

• الهبات و الوصايا<sup>2</sup>.

#### 2\_3 نفقات مخبر البحث:

لقد وضعت الوزارة الوصية عدة آليات لتغطية نفقات مخابر البحث تعتمد أساسا على جداول تقديرية لإيرادات و نفقات المخبر، والتي يعدها مدير المخبر بناء على تقدير الاحتياجات ويعرضها على المجلس ليصادق عليها ثم ترسل إلى مؤسسة الإلحاق للموافقة عليها. تنقسم نفقات مخبر البحث إلى نفقات التجهيز و نفقات التسيير طبقا للتنظيم المعمول به<sup>3</sup>.

1 علي عزوز، المرجع السابق، ص 247

2 المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع للسابق

3 المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع للسابق

بحيث تبين الكتابات الحسابية لمؤسسة الإلحاق بكيفية منفصلة عمليات النفقات وإيرادات نشاطات المخبر.

وفي هذا السياق نجد أن مدير المخبر يعد الجدول التقديري لإرادات مخبر البحث ونفقاته ويعرضه على مجلس المخبر ليصادق عليه إلى مؤسسة الإلحاق لتوافق عليه.

وتنص المادة 25 من المرسوم التنفيذي (99-244) على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستعمل الموارد المتأينة عن النشاطات التعاقدية وتقديم الخدمات التي يقوم بها مخبر البحث لغرض آخر غير حاجات المخبر.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: المعايير الوطنية لتقييم مخابر البحث العلمي

يعتبر التقويم مكون رئيسي لكل نظام للبحث العلمي حيث يتم على عدة مستويات مجلس المخبر مجلس العلمي لمؤسسة الإلحاق.

على هذا الأساس فقد تم وضع جملة من المعايير لتقييم حصيلة النشاطات العلمية للمخابر والمنجزة خلال 3 سنوات كما وضعت الحد الأدنى للإنتاج العلمي لهذه المخابر حسب مراسلة اللجنة القطاعية الدائمة (انظر الملحق).

#### 1\_ المعايير العلمية والمعرفية:

| المعايير       | العنوان                                 | النقاط |
|----------------|---|--------|
| الإنتاج العلمي | 1- النشر:                               |        |
|                | دولي: 12 نقطة                           |        |
|                | وطني: 8 نقاط                            |        |
|                | 2- المداخلات:                           |        |
|                | مداخلة دولية مع وجود لجنة قراءة: 6 نقاط |        |
|                | مداخلة وطنية مع وجود لجنة قراءة: 3 نقاط |        |
|                | 3- الإنتاج والانجازات:                  |        |

2 المرسوم التنفيذي رقم 244/99، يحدد قواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه، المرجع للسابق



|     |  |                       |
|-----|--|-----------------------|
|     | فصول الكتاب, الكتب والتأليف: 8 نقاط<br>البرمجيات ,مقدمة نماذج أخرى.....:8 نقاط<br>4-براءات الاختراع, الابتكار التكنولوجي:20 نقطة   |                       |
|     | عدد مذكرات التخرج : الدكتوراه:8 نقاط ,التأهيل :8 نقاط  | التكوين عن طريق البحث |
|     | مجموع العناوين:1+2= الحد الأدنى 228  |                       |
| 3   | <b>1-رؤية المخبر:</b><br>حصيلة المخبر وفق النموذج المدرج في نسق HTML يتم إضافته في موقع المؤسسة الجامعية (يتم تنفيذ هذه العملية حتى ولو كان المخبر يحتوي على موقع خاص به)يتم إرسال نسخة إلى DGRSDT عبر البريد الالكتروني في قرص صلب. |                       |
| 15/ | <b>2-دمج طلاب الدكتوراه في الفرق:</b><br>يتم دمج الباحثين الشباب الذين يشرف عليهم أعضاء الفريق في المخبر للوصول إلى الموارد (توثيق ,وسائل علمية ,معدلات الحساب .....).   | الجهد في هيكلة البحث  |
| 15/ | <b>3-تجمع المعدات :</b><br>يتم تقاسم المعدات الفنية الكبيرة من الموارد المخبر في متناول الباحثين القادمين من الأقسام أو الكليات الأخرى.  |                       |
| 15/ | <b>4-الجاذبية:</b><br>المخبر هو حامل المشاريع الثنائية أو المتعددة الأطراف تعمل على استضافة الشبكات المواضيعية,مخبر ديناميكي جماعي .   |                       |
| 15/ | <b>5-تتبع الأنشطة البحثية واستخدام دفتر</b>  |                       |

| المخبر.  | 20/<br>...     |                                       |
|--|----------------|---------------------------------------|
| 1- جهود المساهمة في البحوث الوطنية في إطار PNR.  | 40/<br>...     |                                       |
| 2- شراكة مع القطاعات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية (العقود، الاتفاقيات خارج إطار PNR). | 20/..<br>20/.. | مساهمة<br>المخبر في<br>تنشيط<br>البحث |
| 3 - التدريب المتقدم: دورات تدريبية متخصصة ومؤهلة يقوم به المخبر لطلاب الدكتوراه.         | 20/..          |                                       |
| 4- مؤتمرات دولية ورشة عمل مع لجنة اختيار ونشر الأعمال التي ينظمها المخبر.                | 20/..          |                                       |

الجدول رقم (01) من إعداد الطالبة اعتمادا على مراسلة اللجنة القطاعية الدائمة

### المبحث الثالث: مفهوم التنمية المحلية.

لقد تعددت الكتابات و التعريفات التي تبحث في هذا المفهوم و نتيجة لتطور مفهوم التنمية بصفة عامة, حيث انه لم يعد يركز على جانب معين بل أصبح يشكل عملية مجمعة متعددة الأبعاد والجوانب يسعى إلى إحداث تغيرات جذرية و هيكلية في الجوانب الاقتصادية و الثقافية و السياسية .....الخ، بشكل متوازن تماما يساير زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة في توزيع عوائد التنمية ، أي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي وفي ظل التطور في فكر التنمية تطور مفهوم التنمية المحلية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حظيت المجتمعات المحلية باهتمام كبير من معظم الدول النامية والتي تعد كوسيلة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى الوطني، وبالتالي أصبحت التنمية المحلية تأخذ أهمية كبيرة كونها تهدف إلى تطوير المجتمعات المحلية، كما أن الجهود الحكومية بالإضافة إلى الجهود الذاتية و المتمثلة في المشاركة الشعبية التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق التنمية المحلية.

#### المطلب الأول: تعريف التنمية المحلية

يمكن أن نعرف التنمية المحلية في أبسط معانيها على أنها "العملية التي يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية و الجهود الحكومية للارتقاء بمستويات المجتمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة، لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة و متكاملة"<sup>1</sup>

وفقا لهذا التعريف يرى الدكتور "عبد المطلب عبد الحميد" أن التنمية المحلية تركز على عنصرين أساسيين، أولهما يتعلق بالمشاركة الشعبية والتي تدعم جهود التنمية المحلية ومن ثم مشاركة الأهالي أنفسهم في جميع الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يعيشونها معتمدين قدر الإمكان على مبادراتهم الذاتية، أما العنصر الثاني فيتمثل في توفير الخدمات والمشروعات المتعلقة بالتنمية المحلية بأسلوب يشجع هذه المبادرة والاعتماد على النفس والمشاركة.

<sup>1</sup>. عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي و التنمية المحلية، الدار الجامعية، الاسكندرية 2001، ص13

وكما يرى الدكتور " أحمد رشيد " أن التنمية المحلية هي دور السياسات و البرامج التي تتم وفق توجهات عامة لإحداث تغيير مقصود و مرغوب فيه في المجتمعات المحلية تهدف إلى رفع مستوى المعيشة في تلك المجتمعات بتحسين نظام توزيع الدخل.<sup>1</sup>

وبالنظر إلى هذا التعريف الذي يعتبر التنمية المحلية عبارة عن سياسات و برامج تهدف إلى تنمية الجانب الاقتصادي و الاجتماعي للمواطن ، و بالتالي لا تقتصر التنمية على الجانب الاقتصادي دون سواه ، كما أن التنمية المحلية بهذا المعنى هي عبارة شاملة فهي ليست منفصلة عن المفهوم العام للتنمية كما أن التنمية في أي جانب من جوانبها هي عملية متكاملة، فالتنمية المحلية وان كانت تبدو اقتصادية في إطارها العام إلا أن هدفها اجتماعي ، وهذا ما يؤكد على أن التكامل بين الجوانب الاقتصادية و الجوانب الاجتماعية هو حتمي ضروري، ولا يقتصر هذا التكامل على الجوانب المادية فقط ، ذلك لا بد أن يواكب التغيرات المادية تغيرات غير مادية تتمثل في ترشيد السلوك و ترسيخ القيم لدى المواطنين ، وأيضاً محاربة التقاليد السيئة والتي تقف حجر عثرة أمام التقدم في كافة مجالات الحياة.

ويرى الأستاذ " آرثر دونهام (ARTHUR DUNHAM) بأن " التنمية المحلية ما هي إلا نشاط منظم لغرض تحسين الأحوال المعيشية في المجتمع و تنمية قدراته على تحقيق التكامل الاجتماعي و التوجيه الذاتي لشؤونه، و يقوم أسلوب العمل في هذا الحقل على تعبئة و تنسيق النشاط التعاوني و المساعدات الذاتية للمواطنين ، ويصحب ذلك مساعدات فنية من المؤسسات الحكومية و الأهلية"<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف يبين لنا الأستاذ آرثر دونهام بأن التنمية المحلية تتحكم فيها عناصر هامة تتمثل في ضرورة وجود برنامج مخطط يشمل حصر لكافة احتياجات الأفراد، كما يفسح المجال للمشاركة الشعبية والجهادية، وذلك بغرض إنشاء مشاريع التنمية المحلية، وأيضاً ضرورة توفير مساعدات فنية وإعانات مالية تقدمها السلطات المركزية للجماعات المحلية مثل دعمها بالمعدات والأجهزة، وكذا بالأموال التي لها دور في عملية دعم التمويل المحلي.

<sup>1</sup> عبد المطلب عبد الحميد، المرجع السابق، ص14

<sup>2</sup> مصطفى الجندي، الإدارة المحلية واستراتيجيتها، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1987، ص132

وفي إطار مفهوم التنمية يرى الدكتور "فاروق زكي" بأن " التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد جهود الأهالي و جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية للمجتمعات المحلية و تحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة و مساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي ، و تقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين هما مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ، و كذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية و المتبادلة بين عناصر المجتمع و جعل هذه العناصر أكثر فعالية.<sup>1</sup>

بالنسبة لهذا التعريف فانه يتناول فكرة أساسية تنحصر في تركيز عملية التنمية المحلية على أساس مشاركة أفراد الجماعة المحلية في حد ذاتها انطلاقا من الحكم على أن التنمية قد تؤدي إلى الفشل إذا ما تمت على عناصر بشرية لا تنتمي إلى ذلك الإقليم المعني، الأمر الذي لا يسمح بخلق إطارات بشرية محركة للنشاط التنموي المحلي ذلك أن إصلاح وتطوير الجماعات المحلية في جوهرها لن تكون إلا بالاعتماد على طاقاتها الذاتية المتمثلة في الأفراد الذين يقطنون على مستوى إقليمها.

وقد عرفت **الأمم المتحدة** بـ " التنمية المحلية هي تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين و الحكومة (الهيئات الرسمية) لتحسين الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمعات المحلية و مساعدتها على الاندماج في حياة الأمة و المساهمة في رقيها بأقصى قدر مستطاع.<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف الذي يشير إلى التأكيد على ضرورة تنمية المجتمع المحلي وأيضا تضافر الجهود الحكومية مع الجهود الشعبية للمجتمع المحلي من أجل تحقيق التنمية الشاملة و المتوازنة بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.....الخ، دون التركيز على جانب معين من جوانب التنمية المختلفة على اعتبار أن التنمية المحلية هي كلا متكامل لكافة جوانب مجالات الحياة.

ومن خلال هذا العرض الوجيز لمفاهيم التنمية المحلية نستخلص من ذلك أن التنمية المحلية هي عملية تراكمية و القصد منها إجراء تحسينات على كافة الأصعدة سواء كانت على الصعيد

<sup>1</sup> مصطفى الجندي، مرجع سابق، ص 139

<sup>2</sup> خنفري خيضر، تمويل التنمية المحلية في الجزائر واقع وأفاق مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد التحليلي جامعة الجزائر 3\_2011، ص23

الاجتماعي ، الاقتصادي و الخدماتي للمجموعة المحلية في حدود لا تكاد تختلف في مبادئها و أسسها عن التنمية الوطنية إلا من حيث مجال تطبيقها، كما تبرز الهدف الرئيسي من التنمية المحلية، إضافة لما تم ذكره مسبقا كونها تمنح فرصة أكبر للهيئات و الوحدات المحلية على التكفل بجزء من مسؤولية تنمية المجتمع جنبا إلى جنب مع الهيئات المركزية سعيا في ذلك إلى تحقيق مبدأ التوازن على مستوى المناطق في الأقاليم ، هذه الأخيرة تتيح للوحدات الإقليمية باب المبادرات التي من شأنها تلبية مطالب سكان الإقليم محليا بحسب ما تستدعيه الضرورة و الظروف، وبحكم قرباتها منهم و معرفتها الكافية بالمحيط الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للمنطقة التي تقع ضمن حدود ذلك الإقليم ، الأمر الذي يترتب عليه إن أخذت هذه الأبعاد بعين الاعتبار تحقق نجاحات في تجسيد التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على المستوى المحلي.

## المطلب الثاني: مجالات التنمية المحلية

تتعدد مجالات التنمية المحلية فلا نستطيع حصرها في مجال معين لذلك سنحاول أن نتطرق إلى أهم المجالات والتي نذكر منها:

### 1. التنمية الاقتصادية:

على الرغم من تعدد التعاريف و التفسيرات حول هذا الموضوع ، إلى أنه لا يمكن إعطاء تعريف مشترك ومن بين هذه التعاريف هو أن " التنمية الاقتصادية يقصد بها عملية تحسين و تنظيم استغلال الموارد المادية و البشرية المتاحة بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع و الخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان بهدف تحقيق زيادة متوسطة في الدخل الفردي الحقيقي<sup>1</sup>.

إذا فغاية التنمية هي رفاهية الإنسان ماديا عن طريق تحسين دخل الفرد وتحسين مستواه المعيشي، كما أن هذا النوع من التنمية والتي تهدف أساسا إلى وضع مخططات يكون الغرض منها تطوير الوضعية الاقتصادية للمجموعة المحلية سواء كانت في الجانب الصناعي أو الزراعي وحتى المنشآت القاعدية بما يسمح لاحقا بتوازن يمكنها من توفير منتجات اقتصادية تلبي بها حاجات أفرادها، ومن ثم فقد جاءت التنمية الاقتصادية بأطروحات مختلفة مبنية على الأسس المنهجية العلمية من أجل إسعاد الإنسان وتحقيق رخاؤه المادي.

<sup>1</sup> مختار حمزة وآخرون، دراسات في التنمية الريفية المتكاملة، بمصر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1994، ص377

## 2. التنمية الاجتماعية:

هو مجال تنموي يسعى للاهتمام بتنمية الجانب الاجتماعي لأفراد الإقليم الواحد، حيث أن جوهر هذا المفهوم هو العنصر الإنساني للتركيز على قواعد مشاركة الفرد في التفكير و إعداد و تنفيذ البرامج الرامية للنهوض به و" بالاهتمام و خلق الثقة في فعالية برامج التنمية الاجتماعية و التي تنحصر أساسا في الخدمات العامة و الخدمات الاجتماعية مثل الصحة و التعليم و الإسكان و الضمان الاجتماعي التي يمكن جمعها في عملية الاستثمار في الموارد البشرية"<sup>1</sup>.

وهناك علاقة بين التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية حيث "لا يمكن ان تحدث تنمية اقتصادية دون تغيير اجتماعي، ولا يمكن أن تحدث تنمية اجتماعية دون تنمية اقتصادية".<sup>2</sup>

## 3. التنمية السياسية:

تهدف إلى تنمية النظام السياسي القائم في دولة ما على اعتبار أن التنمية السياسية تمثل استجابة للنظام السياسي للتغيرات في البيئة المجتمعية و الدولية، ولا سيما استجابة النظام لتحديات بناء الدولة و الأمة المشاركة و توزيع الأدوار، ولا تكون التنمية السياسية الا من خلال تحقيق استقرار النظام السياسي، و هذا الأخير لا يتم إلا إذا توافر فيه الشكل أو الأخذ بأشكال المشاركة الجماهيرية و المتمثلة في حق المواطنين في اختيار من يمثلونهم لتولي السلطة كاختيار النخب الحاكمة أو اختيار أعضاء البرلمان و المجالس التشريعية أو المحلية.....الخ، ومن خلال المشاركة السياسية يلعب المواطن دورا كبيرا في دعم مسيرة التنمية السياسية.

## المطلب الثالث: مقومات التنمية المحلية وأهدافها.

ترتكز التنمية المحلية الشاملة على عدة مقومات تعتبر القاعدة الصلبة لتحقيق الأهداف الوطنية، كما أن التنمية المحلية أهداف متعددة ومتنوعة لذلك سنحاول في هذا المطلب ذكر أهم المقومات والأهداف للتنمية المحلية.

### أولا: مقومات التنمية المحلية:

#### 1 المقومات المالية:

<sup>1</sup> محمد رياض عاتيمي، نظريات ومفاهيم الاتجاه التكاملية للتنمية الريفية، مكتبة الاسكندرية، مصر 1989، ص49

<sup>2</sup> محمد اسماعيل فرج، التخطيط للتنمية الريفية مكتبة الإسكندرية، مصر، 1983 ص240

يعد العنصر المالي عاملا أساسيا في التنمية المحلية ، حيث أن نجاح الهيئات المحلية في أداء واجبها والنهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها من ناحية توفير الخدمات للمواطنين يتوقف لحد كبير على حجم مواردها المالية، ومن الطبيعي انه كلما زادت الموارد المالية التي تخص الهيئات المحلية كلما أمكن لهذه الهيئات أن تمارس اختصاصها على الوجه الأكمل معتمدة في ذلك على نفسها دون اللجوء إلى الحكومة المركزية للحصول على الإعانات المالية<sup>1</sup>. كما أن تسيير هذه الموارد يتطلب وجود إدارة مالية على المستوى المحلي تتولى تنظيم حركة الأموال و هذا بالتخطيط المالي الجيد و كذا الرقابة المالية المستمرة وكذلك من المقومات المالية التي تساعد على تحقيق التنمية المحلية<sup>2</sup>. " توفر نظام محاسبي كفؤ وتنظيم رشيد للمعلومات وتحليل مالي سليم وموازنة محلية أو قيم مالية دقيقة". إن توفر هذه العناصر مجتمعة يساعد في تحقيق أهداف الجماعات المحلية ويجعلها تعمل بكفاءة عالية واستقلالية تامة.

## 2 المقومات البشرية:

يعتبر العنصر البشري أهم عنصر في العملية الإنتاجية وفي نجاح التنمية المحلية. فالعنصر البشري هو الذي يفكر في كيفية استخدام العناصر المتاحة أفضل استخدام، وهو الذي يدير التمويل للآزم لإقامة المشروعات كما انه هو الذي ينفذ هذه المشروعات، ويتابعها ويعيد النظر فيما يقابله من مشكلات ويضع الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب. إن دور العنصر البشري في التنمية المحلية يمكن النظر إليه من زاويتين: الأولى: هي أنه غاية التنمية، حيث أن هدف التنمية هو الإنسان. الثانية: أنه وسيلة تحقيق التنمية

لذلك وجب أن يكون هدف التنمية المحلية هو تنمية الموارد البشرية من مختلف الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية وحتى السياسية باعتبار إن الإنسان لديه طاقات وقدرات ذهنية وجسدية تفوق كثيرا ما تم استغلاله أو الاستفادة به فعلا في مواقع العمل المختلفة، وإن الاستفادة القصوى من تلك القوة هي المصدر الحقيقي لتحقيق انجازات التنمية المحلية، ولن

<sup>1</sup> خنصري خيضر، المرجع السابق، ص25

<sup>2</sup> خالد سمارة الزغبى، التمويل المحلي للوحدات الإدارية المحلية، شركة الشرق الأوسط للطباعة 1985، ص35



يتأتى ذلك إلا بفضل هذه الحقيقة وتفعيلها ميدانيا وهذا بوضع استراتيجية لتنمية الموارد البشرية، هذه الاستراتيجية يجب أن تركز على مجموعة من المحاور هي:

- **الرعاية الاجتماعية:** وتشمل توفير شروط الحياة الكريمة وهي في مجملها الاحتياجات الأساسية لاستمرارية الحياة وتتمثل في: الغذاء، الصحة التعليم، السكن والتنظيف.
  - **التأهيل الفني:** يتمثل التأهيل الفني في توفير المؤهلات العلمية و العملية المختلفة التي تمكن الأفراد من تحقيق التواصل الدائم و المستمر بالمتطلبات الإنتاجية و التكنولوجية التي تسمح بمواكبة متطلبات التنمية ويندرج تحت هذا الإطار عمليات التدريب، الإعلام، نشر الوعي الثقافي و الفكري<sup>1</sup>.
  - **المشاركة الجماعية (الشعبية):** تعني المشاركة الشعبية إشراك المجتمع و المواطنين بوجه عام في تحديد احتياجات التنمية و صيانة برامج العمل و تنفيذها و تقييمها و كذا إشاعة أسباب الثقة و الصدق بين الأفراد ،بمعنى تحقيق مفهوم المواطنة الذي يعني تحسيس المواطن بدوره وأهميته في المجتمع وفي العملية التنموية.<sup>2</sup>
- إن تطبيق هذه الاستراتيجية سيمكن من توفير مناخ ملائم لتطوير وتفعيل دور العنصر البشري الذي يعتبر منطلقا وغاية للتنمية وحجر الزاوية في أي مشروع تنموي.
- #### 4 المقومات التنظيمية:

تتمثل المقومات التنظيمية في وجود نظام للإدارة المحلية إلى جوار إدارة مركزية مهمته إدارة المرافق المحلية وتنظيم الشؤون المحلية.

تعرف الإدارة المحلية بأنها: "نقل أو تحويل سلطة إصدار قرارات إدارية إلى المجالس المنتخبة من المعنيين".

كما تعرف بأنها " عبارة عن اعتراف الدولة للأشخاص الإقليمية بسلطة إصدار قرارات إدارية في بعض المجالات"<sup>3</sup>

و هنالك تعريف آخر للإدارة المحلية وهو "النظام الإداري الذي يقوم على توزيع الوظائف الإدارية بين الإدارة المركزية (الحكومة) و هيئات ووحدات إدارية أخرى إقليمية أو مصلحة

1 خنفري خيضر المرجع السابق، ص 25-27 بتصرف

1 خنفري خيضر، المرجع السابق، ص 27

2 خنفري خيضر، المرجع نفسه، ص 28

مستقلة قانونيا عن الإدارة المركزية بمقتضى اكتسابها للشخصية المعنوية، مع بقائها خاضعة لقدر معين من رقابة تلك الإدارة.<sup>1</sup>

ومن خلال استقراء ما سبق من التعريفات نجد إن الإدارة المحلية تتميز بالخصائص التالية:

- وجود مصالح محلية تختلف عن المصالح القومية.
  - إنشاء هيئات محلية منتخبة مهمتها انجاز تلك المصالح.
  - إشراف الحكومة المركزية على أعمال تلك الهيئات.
- وبذلك فإن نظام الإدارة المحلية يقوم على مبدئين أساسيين هما:
- **مبدأ الديمقراطية:** ذلك أن الإدارة المحلية تفتح الباب أمام المشاركة الشعبية في شؤون الحكم على المستوى المحلي و تدفعه إلى الاهتمام بالشؤون العامة، حيث أنه كلما استعانت السلطة المركزية بالإدارة المحلية و مجالسها المنتخبة كلما كان ذلك مؤشرا على الديمقراطية.<sup>2</sup>
  - **مبدأ اللامركزية:** أي تستند مسألة الفصل في بعض الأمور إلى هيئات مستقلة عن هيئات المركزية.
- و عموما فإن قيام نظام الإدارة المحلية تفرضه جملة من الأسباب و منها<sup>3</sup>:
- التخفيف من أعباء موظفي الإدارة المركزية وقصرها على الأعمال الإدارية المهمة.
  - التنسيق فيما بين الإدارة المحلية والحكومة المركزية لوضع الخطط والمشروعات التي تلازم حاجات السكان في مناطقهم وحسب ظروفهم وتنفيذها في تلك المناطق.
  - ضمان السرعة الانجاز بكفاءة وفعالية، والحد من الروتين بتبسيط الإجراءات.
  - استخدام أساليب إدارية مختلفة عن تلك التي تطبقها الإدارة المركزية تراعي الظروف والعوامل المحلية مما يرفع من كفاءة العمل.
  - زيادة قدرة الموظفين المحليين على الإبداع والابتكار.
  - إكساب الكوادر المحلية خبرة متزايدة نتيجة مشاركتها في عمليات اتخاذ القرارات
- ترسيخ مفهوم الرقابة الشعبية.

<sup>1</sup> محمد الصغير بعلي، قانون الادارة المحلية الجزائرية دار العلوم، الجزائر، 2004، ص09

<sup>2</sup> جعفر أنس قاسم، أسس التنظيم الإداري والادارة المحلية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988 ص03

<sup>3</sup> أيمن عودة المعاني، الادارة المحلية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010 ص140

## ثانيا: أهداف التنمية المحلية

تتمثل أهداف التنمية المحلية في العناصر التالية:

- شمول مناطق الدولة المختلفة بالمشاريع التنموية يضمن تحقيق العدالة فيها والحيلولة دون تركزها في العاصمة أو في مراكز الجذب السكاني.
- عدم الإخلال في التركيبة السكانية و توزيعها بين أقاليم الدولة، و الحد من الهجرات الداخلية من الريف إلى المناطق الحضرية.<sup>1</sup>
- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية مما يساعد في نقل المجتمع المحلي من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفعالة.
- تسريع عملية التنمية الشاملة وازدياد حرص المواطن على المحافظة على المشروعات التي ساهم في تخطيطها وإنجازها.
- ازدياد القدرات المالية للهيئات الحلية مما يساهم في تعزيز قيامها بواجباتها وتدعيم استقلاليتها.
- تنمية قدرات القيادات المحلية للإسهام في تنمية المجتمع.<sup>2</sup>
- تطوير الخدمات والنشاطات والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية والعمل على نقلها من الحالة التقليدية إلى الحداثة.
- توفير المناخ الملائم الذي يمكن سكان المجتمعات المحلية من الإبداع، والاعتماد على الذات، دون الاعتماد الكلي على الدولة وانتظار مشروعاتها.
- جذب الصناعات والنشاطات الاقتصادية المختلفة لمناطق المجتمعات المحلية بتوفير التسهيلات الممكنة مما يساهم في تطوير تلك المناطق وبتح لأبنائها مزيدا من فرص العمل.
- تعزيز روح العمل الاجتماعي و ربط جهود الشعب مع جهود الحكومة للنهوض بالبلاد اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا.<sup>3</sup>

1 أيمن عودة المعاني، المرجع السابق، ص 139

2 خنفري خيضر، المرجع السابق، ص 29

3 أيمن عودة المعاني، المرجع السابق، نفس الصفحة

لقد بينت كثير من الدراسات المتعلقة بالتنمية المحلية أهمية الدور الذي تقوم به الهيئات و المجتمعات المحلية في العملية التنموية ، فهي تعتبر من أصلح البيئات التي تحدث التنمية الشاملة ، ذلك لأن الإدارة المحلية تمتاز بأنها إدارة قريبة من المواطنين ، تتبثق عنهم وهي أقدر على الوقوف على الظروف و الحاجات المحلية ، و إشراك السكان المحليين فكرا و جهدا في وضع البرامج الهادفة إلى النهوض بالمجتمع المحلي و تنفيذها عن طريق إثارة الوعي و الإقناع بأهمية هذه البرامج و عوائدها على السكان المحليين و على الدولة كذلك.

#### المطلب الرابع: معوقات التنمية المحلية

على الرغم من أن تنمية المجتمع المحلي من الوسائل التي تطبق من أجل الوصول إلى حلول للمشاكل الكبرى، إلا أنه باستمرار عملياتها تظهر بعض المعوقات أثناء القيام بها نعرض منها صورة موجزة فيما يلي:

##### 1. المعوقات الاجتماعية: نوجزها فيما يلي:

- **القيم الاجتماعية السائدة:** وتمثل الإطار المرجعي لسلوك الفرد، وتحتاج عملية التنمية إلى أنماط سلوكية جديدة، ومن الصفات السلبية على عملية التنمية نجد: الانعزالية والتواكل على الغير عدم تقدير قيمة الوقت عدم الإيمان بالجديد والخوف من المستحدث.<sup>1</sup>
- **مشاكل الهجرة من الريف إلى الحضر:** إن ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن، كثيرا ما تدفع المواطنين للحصول على حياة اجتماعية أكثر جاذبية، وتؤدي بالتالي لارتفاع مستوى الحياة الحضرية ونقص الأيدي العاملة في المجال الزراعي وهجرة القيادات المتعلقة بالمجتمعات الريفية، وبالتالي تفقد هذه المجتمعات عناصر أكثر صلاحية ومقدرة على الارتقاء بمستوى الحياة في هذه المجتمعات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جعفر أنس قاسم ، المرجع السابق ، ص4  
<sup>2</sup> خنفري خيضر ، المرجع السابق ، ص 33

- **ضعف الشعور بالمسؤولية الإيجابية نحو هذا المجتمع:** إن تنمية المجتمع تتطلب تنظيمًا اجتماعيًا من أجل الصالح العام ولكننا نجد أن مسؤولية الفرد نحو هذا المجتمع الذي ينتمي إليه معروفة تمامًا ولكن قد يفقد الأفراد ولائهم لهذه المجتمعات.
- **انتشار الأمية وارتفاع نسبته:** تعتبر الأمية مشكلة معقدة وترتبط بكثير من المشكلات الاقتصادية والعلمية لقلة وعيهم وثقافتهم<sup>1</sup>.
- **القيادات المحلية وطرق الاتصال:** إن نجاح أي برنامج يهدف لتنمية المجتمع لا يعتمد على نمو الموارد المالية فحسب، بل يعتمد على نوعية المهارات بين الأفراد، فوعي الأفراد بمشاكل مجتمعهم وتحمسهم لها يمكنهم من التصدي لأي مقاومة داخلية ضد عملية التنمية، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق تنمية وتدريب قيادات محلية ناجحة وواعدة تقود عملية التنمية.
- **تجاهل المشاكل الشعبية:** تركز تنمية المجتمعات المحلية على مساهمة كل من الجهود الحكومية والأهلية، ولا مكان للجهود الحكومية أن تقوم وحدها بكل متطلبات التنمية وعملياتها، لذلك من الضروري مشاركة المواطنين في وضع وتنفيذ الخطة، حيث أن مشاركة المواطنين تعتبر من الممارسة الديمقراطية للحرية بجانبها السياسي والاجتماعي وهذا هو جوهر العملية<sup>2</sup>
- 2- **المعوقات الإدارية:** وتتلخص فيما يلي:
  - تعقيد الإجراءات الإدارية وتفشي الروتين.
  - البطء الشديد في إصدار القرارات.
  - عدم توفير نظام كفاء للمعلومات.
  - العجز في الكفاءة الإدارية المؤهلة والمدرّبة على تحمل المسؤولية في عمليات التنمية.

<sup>3</sup> خنفري خيضر، المرجع نفسه، نفس الصفحة

<sup>2</sup> محمد الصغير بعلي، المرجع السابق، ص7

3- المعوقات الاقتصادية: وتتمثل في:

- الحصول على معونات مشروطة.
- نقص مصادر التمويل المحلية.
- تنوع النفقات.
- النقائص التي تعرفها أنظمة المالية المحلية.
- تعدد المجالات والمهام الموكلة للإدارة المحلية.
- الفقر والمستوى المتدني جدا الذي تعرفه بعض الدول.
- التحولات الاقتصادية، وما يترتب عليها من سياسات اقتصادية، تعود بآثار مباشرة وغير مباشرة على وضعية أفراد<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> خنفري خيضر، المرجع السابق، ص 35

## خلاصة الفصل الأول

لقد أقدمت الجزائر على انشاء عدة مخابر وما يلاحظ على هذه التجربة الفنية في خلق مخابر البحث وتسييرها، أنها لم تعد ترقى بعد للمستوى المطلوب بحيث لم نجد بعد الميكانيزمات الفعالة التي تجعل مخابر البحث في حركية علمية عن منقطعة وفي خدمة المجتمع بانفتاحها على المحيط بداية بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بحيث لا يجب أن تنحصر أعمال المخبر عن نشاطات أكاديمية تتوقف بتأطير مجموعة من طلبة الدراسات العليا أو اجراء بعض المقالات في مجالات محلية غير معترف بها على الصعيد العالمي ،وهي في غالب الأحيان تابعة للمخبر ذاته بل يجب عليه أن ينطلق في العالمية وينفتح الدولية في نفس التخصص ،وجامعات ومؤسسات اقتصادية تضمن له التمويل الذي يعطي له الحياة ويجعله قادرا على القيام بدوره على وتحقيق التنمية المحلية